بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فان علم الفقه من خير العلوم وأفضلها. وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ " (١).

فالتفقه في الدين يجعل المسلم قويا على حفظ دينه ونفسه ونسله وماله وعقله.

من أجل ذلك اهتم المسلمون بدراسة الفقه عبر تاريخ الإسلام ...

وكان من فضل الله علىّ أن وفقني للالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه والأصول بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير، ثم الدراسة بالقسم نفسه للحصول على درجة الدكتوراه.

ولمّا تم قبولي في مرحلة الدكتوراه عزمت على أن يكون موضوع رسالتي تحقيق جزء من كتاب " الحاوي الكبير " للإمام الماوردى الذى وافق على تحقيقه وإحيائه مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لطلاب الدراسات العليا الشرعية في مرحلة الدكتوراه. فوقع اختياري بعد البحث والتحري على تحقيق ودراسة (كتاب العارية والغصب والشفعة) من " الحاوي الكبير ".

---

(١) انظر : صحيح البخارى، كتاب العلم ـ باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، طبع استانبول، ١٩٧٩ م ١/٢٥ـ٢٦.

أسـباب اختيار الموضوع :

و تتمثل أسـباب اختيار الموضوع في الأمور التالية :

أولا : لقد اخترت في درجة الماجسـتير تأليفا لرسالتي • فأردت في رسالة الدكتوراه أن يكون الموضوع تحقيقا ، متمنيا أن يكون لي المقدرة على إلْمَامٍ بمعرفة أصول الكتابة في التأليف و أصول التحقيق • ولأن فـي تحقـيـق المخطوطات مساهمةً في إحياء تراثنا الإسـلامي الخالد الذى خلفه علماؤنـا الأجلاء •

فان مشـروع تحقيق كتاب " الحاوي الكبير " للإمام الماوردى يُعَدّ مـن خَيْرَة مشـاريح البحث العلمي وإحياء التراث الإسـلامي • لأن الماوردى يعتبر من العلماء المشهورين الذين حفظوا لنا تراثنا الإسلامـي ، كما أن كتـاب " الحاوي " يعتبر من الموسوعات الهامة والمصادر الأساسـيـة عند الشـافعية في ضبط الأقوال والطرق والأوجه •

من أجل ذلك أحببت المساهمة في هذا العمل القيم بجهدي المتواضع مع زملائي من طلاب الدراسات العليا الشرعية الذين اشتركوا فـي تحقيـق كتاب الحاوي •

ثانيا : و كان من حظـي اختيار (كتاب العارية والغصب والشفعة) من " الحاوي " كما جاء ترتيبها في الكتاب •

فان الماوردى رحمه الله قد استوعب في كتاب العارية أحكام الإعارة بتوسع وإحاطة وافية ، وفي معرفة حكمة مشـروعية العارية وأحكامها منافع جليلة تعود على المجتمع الإسلامي ، حيث إنّ العارية عقد إرفاق ومعونة ، جاء الشـرع بها ، و ندب الناس إليها • ويتمكن المسـلمون بالتعاور فيما بينهم مـن نشـر روح التعاون والمحبة بين أفراد المجتمع •

وفي كتاب الغصب تناول الماوردى أحكام الغصب بعمق وإحاطة وافية. وفي معرفة أحكام الغصب منافع كثيرة لا يستغني عنها المسلمون .

أما كتاب الشفعة فتناول فيه الماوردى أحكام الشفعة والخلافَ الواقعَ بين المذاهب ببيان واضح ،و دراية وافية . وفي معرفة أحكام الشفعة وتطبيقها كما أراده الشارع جَلّ لكثير من المشاكل التي قد تقع بين الشركاء أو بين الجيران .

هذا وإن إخراج هذه الكتب وإحيائها بالتحقيق يعتبر خدمة جليلة في سبيل إحياء التراث الإسلامي .

ثالثا : إنّ القيام بعمل التحقيق في " الحاوي " للماوردى يعطي الباحث ملكة الاستنباط ، لأن منهج الماوردى في كتابه " الحاوى " منهج علمي ، حيث يذكر الآراء والأدلة و يقارنها ويناقشها ويرجح ما صح عنده حسب الدليل ، وله اجتهاداته واختياراته الخاصة به في بعض المسائل الفقهية .

ولهذه الأسباب المذكورة وقع اختيارى على تحقيق ودراسة (كتاب العارية والغصب والشفعة) من " الحاوي " للإمام الماوردى موضوعا لرسالتي .

وبعد موافقة مجلس قسم الدراسات العليا و مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة على الموضوع ،بدأت العمل في إعداد الرسالة مستعينا بالله و مستنيرا بتوجيهات سعادة المشرف على الرسالة الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي حفظه الله .

خطة البحث :

جعلت بحثي في قسمين : قسم للدراسة ،وقسم للتحقيق . فقد تضمن قسم الدراسة تمهيدا وثلاثة فصول . فتكلمت في التمهيد عن الإمام المزني وكتابه " المختصر "، لِمَا أنّ كتاب " الحاوي " للماوردى إنما هو شرح لمختصر المزني . أما الفصول فجاء ترتيبها على النحو التالي :

الفصل الأول : عصر الماوردى :

تكلمت فيه عن عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعلمية موجزا ٠

الفصل الثاني : الإمام الماوردى حياته ومؤلفاته ٠

تناولت فيه ترجمة أبي الحسن الماوردى، وتعرضت لشيوخه وتلاميذه، ومكانة الماوردى العلمية، ومؤلفاته، و وفاته ٠

الفصل الثالث : دراسة المؤلَّف :

تكلمت في هذا الفصل عن عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ومنهج المؤلف في كتابه، و مصادر الحاوي، و بينت فيه مزايا الكتاب والمآخذ عليه، وتعرضت لبعض المسائل الفقهية التي ظهرت فيها شخصية الماوردى الفقهية، وقمت بوصف النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق ٠

قسم التحقيق :

أما قسم التحقيق فقد تضمن (كتاب العارية والغصب والشفعة) من " الحاوي الكبير " لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ٠

وبعد :

فهذا عملي في البحث الذى أتقدم به إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع الفقه ٠ فقد بذلت في إعداده قصارى جهدى وطاقتي ٠ والله أسأل أن أكون قد وفقت فيه ٠

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

المحقق

حسن علي كُوْرْكُولُو